



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

53

16/3/2022

الأربعاء السوري

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء
السوري

مساحة للرأي والتعبير

المجتمع المدني
في
المسارات الدولية
(المسارات الأممية)

تقرير الجلسة الثالثة والخمسون من برنامج "الأربعاء السوري"

عقدت حركة البناء الوطني الجلسة الثالثة والخمسين من برنامج "الأربعاء السوري" بتاريخ 16 آذار 2022 وكانت بعنوان:

"المجتمع المدني في المسارات الدولية"

(المسارات الأممية)

انطلقت الجلسة في مقر الحركة بدمشق بمشاركة العديد من الناشطين والفاعلين المدنيين وهم كل من السيدات والسادة :

الاسم	المحافظة	نمط المشاركة
سامر ضاحي	طرطوس – ميسر الجلسة	فيزيائي
أنس بدوي	ريف دمشق	أونلاين
أنس جودة	دمشق	فيزيائي
باسم نعمان	طرطوس	فيزيائي
دانا عابدين	دمشق	فيزيائي
رشا الفتى	اللاذقية	فيزيائي
ريما العمري	ريف دمشق	فيزيائي
عبد الله الجدعان	دير الزور	فيزيائي
عمر مالكي	دمشق	فيزيائي
عيسى شبا	حمص	أونلاين
فوز ججاج	اللاذقية	فيزيائي
مازن بلال	دمشق	فيزيائي
مانيا خشوم	حمص	اونلاين
مريانا علي الحنش	حلب	أونلاين
نضال الخصري	دمشق	أونلاين

جاءت الجلسة استكمالاً للجلسة السابقة (الثانية والخمسين) التي ناقشت "المسؤولية المدنية في سوريا" وفاعلية المجتمع المدني من خلال ما حققه من أثر على الأرض، ومناصرته للقضايا المختلفة.

ومن الافتراضات الأولى التي انطلقت منها الجلسة أن مشاركة المجتمع المدني في المسارات الدولية التي أرستها الأمم المتحدة سواء أكانت في المجلس الاستشاري النسوي، غرفة دعم المجتمع المدني، أو اللجنة الدستورية شكلت مساحة لتعزيز حضوره وفاعليته، وحاولت الإحاطة بقدرة هذه المسارات على ترسيخ الحوارات بين السوريين من جهة، وأثرها على المناصاة للقضايا السورية من جهة أخرى، وصولاً إلى مدى قدرتها على ترسيخ الدور المدني في سوريا وفي جهود حل الأزمة. فتوزع الحوار على ثلاث محاور

المحور الأول : قدرة هذه المسارات على ترسيخ حوار بين السوريين

ترتبط هذه القدرة برؤية الفاعلين المدنيين ونظرتهم لهذه المسارات الثلاث من التشكيل والتبعية ومدى الملكية السورية لها والتفاعل معها على عدة مستويات:

✚ **الحوار داخلها أو خارجها:** أتاحت هذه المسارات فرصة لخلق حوار بين السوريين، فشكّلت غرفة دعم المجتمع المدني مثلاً الفضاء الذي يمكن أن يدعم جهود الحل خاصة مع وجود استعصاء سياسي رافق الفترة التي أنشأت بها "الغرفة"، خاصة من ناحية قدرة المجتمع المدني والفاعلين فيه على تخفيف الهواجس التي يحملها كل طرف. ومن ناحية أخرى كان لهذه المسارات دور في تثبيت الحوار على مستوى هذه المسارات سواء بالحضور أو الفاعلية أو المضمون، وساعد في هذا الأمر القرار الأممي 2254 الذي كان أحد المداخل الأساسية التي رسخت وجود المجتمع المدني. في المقابل لم تستطع هذه المسارات أن تنقل فاعلية هذا الحوار إلى الداخل وإلى السوريين بسبب عوامل عديدة من أبرزها كان الشرط

السياسي الذي قامت على أساسه وهو القرار "2254"، إضافة إلى اعتبارات عديدة تتعلق بمستوى التفاعل مع الديناميكات المحلية، بل ظلت أسيرة لوجهات نظر ترى فيها ملكية غير سورية، ومقولة النهج والأهداف.

بناء التوافقات: تتبع قدرة هذه المسارات على بناء توافقات لشرعية هذه المسارات ورؤية الناصطين لمصادر هذه الشرعية، فبينما يرى البعض أن مصدر شرعيتها هو الشرط السياسي الذي أنشأها يرى آخرون أن الشرعية هي أممية فقط ولا دخل للسوريين فيها، في حين أن طرفاً ثالثاً لديه اعتقاد أن شرعيتها من الناشطين أنفسهم كونهم فاعلين على الأرض. ومن الأمثلة القليلة التي أنتجتها مثلاً "غرفة الدعم" كان الوصول إلى رفض العقوبات على سوريا على اعتبار أن هذه العقوبات تصيب المجتمع. ثمة توافق أهم يتعلق بترسخ أهمية استمرار الحوار بين السوريين، وهذا التوافق ارتبط بقدرة هذه المسارات على الاستمرار.

مستوى الحلول: رغم أن المسارات الثلاث لم تستطع الوصول إلى حلول يمكن لمسها على الأرض بما يضمن تأثيرها الفاعل، إلا أن هذا المطلب قد يبدو غير واقعي بالنظر إلى عمر هذه المسارات وتجربتها التي لا تتجاوز بضعة سنوات، مقابل حجم أزمة كالأزمة السورية. إلا أن هذه المسارات استطاعت مراكمة الخبرات والمعارف التي اكتسبها الناشطون وجمعها من خلال مسار وسياق عمل كان معني بتطوير العمل المدني. من جهة أخرى يمكن ربط عدم الوصول إلى حلول بطبيعة هذه المسارات فهي تعمل على خلق توافقات يحاول المجتمع المدني صياغتها وفق قياساته ليناصر عليها وليس أولويتها الوصول إلى حلول، على الرغم من أن خطاب المجتمع المدني في الداخل أكثر تماهياً وتوازناً مع المجتمع الذي يعبر عنه من خطاب مجموعة من ناشطي الخارج.

المحور الثاني: فاعلية المسارات في المناصرة على قضايا السوريين

يمكن النظر إلى فاعلية المسارات الأممية من خلال عدة نقاط:

🚩 **نوعية القضايا المطروحة:** رغم أن المسارات الأممية ناصرت على بعض القضايا التي تهم السوريين كقيام المجلس الاستشاري النسوي بدراسة حول تعديل قانون الأحوال الشخصية وإصدار هذه الدراسة ضمن كتاب، وقيام الغرفة بالتأثير على المبعوث الأممي ورفض ورقته التي سبقت إحدى جلسات "أستانا"، إلا أن هذه المسارات بقيت مرتبطة ببعض الموضوعات التي قد لا تمثل أولوية لدى السوريين، وهذا يتعلق بمنهج العمل في هذه المسارات.

ومن ناحية أخرى لم يكن للسوريين، أو كما يبدو للبعض منهم، الدور الأساسي في تحديد الموضوعات التي يجري بحثها بل كان الأمر مرتبطاً بالمبعوث الأممي أكثر منهم. كما أن الموضوعات بدت أكثر بعداً من الأرض.

🚩 **قدرتها على التأثير في الناشطين المنخرطين فيها:** انطلقت هذه المسارات كنافذة في بلد مغلق، لكن الوجود على الأرض هو الذي يضمن التأثير الفعلي لهذه المسارات وهذا لم يكن متوافراً، كما أن منهجية العمل التي بنيت عليها جعلت القائمين عليها يصلون إلى مناقشة قضايا قيمية مثل "قيم المجتمع المدني" وهذا قد يكون خاضعاً للشرط السياسي لتمرير بعض القيم التي تناسب المجتمعات الغربية ولا تتناسب مع التركيبة المجتمعية السورية.

🚩 **تأثيرها على الدول والأمم المتحدة:** مع أهمية المسار الدولي في تقديم بعض الحلول ومشاركة السوريين ببعض القضايا التي تهمهم، كان لهذه

الحوارات تأثير طفيف على مواقف بعض الدول من القضايا السورية، لكن هذه التأثير لم يصل للمستوى المطلوب، كما أن المبعوث الأممي هو من يحدد الاجتماع وموعده وما يتعلق به، بالإضافة إلى أن المشاركة في هذه المسارات قد تكون ارتبطت بتفضيلات واعتبارات وثقة وتوازنات بين المكتب والبعض من الناشطين.

في المقابل استطاع الناشطون التأثير في المبعوث مثل نقل ورقة أو رسالة مدنية من "الخرفة" إلى الثلث الثالث من ممثلي المجتمع المدني في اللجنة الدستورية إلا أن هذا الجهد لم يحقق مبتغاه بسبب خضوعه للشرط السياسي.

من جهته ارتبط جهد المبعوث ودوره بوظيفتين: الأولى إدارية ترتبط بإعداد تقارير عن ميزانية مكتبة وتكاليف هذا المكتب والأنشطة التي يقوم بها. والوظيفة الثانية سياسية بكتابة تقارير عن الحالة السورية يقدمها في إحاطات لمجلس الأمن الدولي. وهذا الأمر جعل فاعلية دوره محدودة. انسداد الأفق بالحل قد يحولها إلى لجنة.

المحور الثالث: فاعلية هذه المسارات بترسيخ الدور المدني:

يرى البعض أن هذه المسارات الأممية فاعل أساسي في جهود الحل لا سيما في الفترة التي شهدت فيها جهود الحل والعملية السياسية استعصاءات شديدة. لذا يمكن معايرة هذه النظرة من خلال:

، وهنا يمكن الحديث عن الأدوات والوسائل التالية:

 **تمثيل الفاعلين:** كانت الغاية الأساسية من هذه المسارات إشراك المجتمع السوري بكل أطيافه ومن مختلف الجغرافيات في ظل خطوط التماس، ولذلك كان هناك طموح لدى الفاعلين وخاصة الشباب منهم للمشاركة فيها، إلا أن المأخذ الأهم كان غياب معايير واضحة لاختيار الناشطين حتى للمشاركين فيها. وكذلك غياب

التمثيل الحقيقي للكيانات المدنية، فبقيت هذه الحالة غير واضحة مما أدى خلل في التمثيل.

في المقابل يمكن ربط هذا الخلل باعتبارات عديدة تتعلق بالتوازنات التي تبني عليها هذه المسارات والثقة بين اطرافها أو بينها وبين مكتب المعبعوث، وكذلك قدرة البعض على التواصل بناء على خبرات في العلاقات العامة. دون التقليل من اهمية مشاركة البعض وعملهم بمسؤولية عالية وجهد كبيرين.

بالتالي غابت المعايير الوطنية عن اختيار الناشطين المنخرطين في هذه المسارات، فالحديث عن المشاركة في هذه المسارات من قبل بقية الناشطين هو مطلب محق ولا يمكن تجاهله، وإلا تتحول هذه المسارات لدوائر مغلقة. على اعتبار أن منطق المجتمع المدني بالأساس هو منطق تشاركي.

وتنسحب أزمة المشاركة على الناشطين في الجغرافيات الاخرى أيضاً وعدم المعرفة إذا كانوا يمثلون المناطق التي جاؤوا منها فعلياً، وكذلك مع السوريين في الخارج.

🌈 التأثير المتبادل مع الديناميات المجتمعية: ومدى ارتباطها به من

حيث قدرتها على تمثيل الفاعلين المدنيين (الناشطين والكيانات). في مقابل تأثيرها بالديناميكيات المختلفة لهذا المجتمع.

في هذه النقطة بالذات كان خطاب المجتمع المدني في الداخل أكثر تماهياً مع المجتمع الذي يعبر عنه من خطاب كثير من ممثلي المجتمع المدني في الخارج وما يعبرون عنه وما يمثلوه. إلا ان هذه المسارات جميعها لم تستطع أن تثبت الادوار المدنية الأخرى، فاقترنت رؤيتها على المدني كناشط وأغفلت كيانات مدنية عديدة. من جهة أخرى باتت هذه المسارات شبه رسمية، ويمكن قياس أثرها فقط على مستوى اعداد المشاركين والاستمرارية رغم ما تتعرض له

من ضغوطات، إلا أن غياب البرنامج الموحد، والتأثر بأجندة المنظمات ساهم بالتأثير على فعاليتها.

يضاف إلى ما سبق عدم وضوح دور هذه المسارات لدى باقي الناشطين غير المنخرطين فيها، وهنا قد يقع اللوم على المكتب والفاعلين المنضوين ضمن هذا المسار، حيث يشعر ناشطي الداخل أن هذا المسار الدولي لا يمثل الداخل وبعيد عنه، وأن هذا المسار يظهر عندما يكون هناك استعصاء سياسي فقط.

✚ **تأثيرها على جهود الحل:** شكلت غرفة دعم المجتمع المدني الفضاء الذي يمكن أن يضمن مساراً للحل، خاصة مع وجود استعصاء سياسي. واليوم مع شيطنة الدور الروسي واحتمال فقدانه للدور كضامن للعملية السياسية في سوريا قد يسهم بتراجع المسار، لذا قد تبرز أهمية الحفاظ على الوجود المدني اليوم في المسار الدولي كمساحة تفاعل ضامنة وأمنة بين السوريين، ولكن تتوقف فاعليته على مدى القدرة على تحقيق التفاعل مع المحليات والتشبيك معها والتعبير عن الاحتياج الملامس لهموم تلك المحليات، من أجل تجاوز الشرط السياسي الذي أنشأها.

توصيات الجلسة: إمكانات تفعيل المجتمع المدني في المسارات الدولية

توافقت الآراء في الجلسة على عدد من النقاط:

- **الحفاظ على المسارات:** في ظل استمرار الاستقطاب ومخاطر فقدان أحد ضامني العملية السياسية، ويرتبط بهذه التوصية ضرورة التواصل بين المسارات الثلاث، بما يمكن من فتح ثغرات لكسر حالة الاستقطاب التي طالت حتى المكون المدني.
- **توسيع المروحة المدنية فيها:** بضم ممثلين عن كيانات وأدوار مدنية مختلفة، ويكون هذا بالاعتراف بالدور المهم المدني الذي تضطلع به

النقابات وغرف التجارة والكيانات الثقافية والاتحادات والمنظمات المختلفة، ومع أهمية القضايا التي يتم طرحها تبقى قضايا وطنية لا يتوقف نقاشها على مجموعة الناشطين إنما يجب أن يتولاها خبراء وباحثون وممثلين عن قطاعات مختلفة

- **وضع معايير واضحة للتمثيل المدني:** على أن تكون معايير وطنية يضعها السوريون، فالحديث عن المشاركة في هذه المسارات من قبل بقية الناشطين هو مطلب محق ولا يمكن تجاهله، وإلا تتحول هذه المسارات لدوائر مغلقة ونخبوية بالمعنى السيء. أولوية النشاط الداخلي باعتبار الداخل أكثر تمثيلاً للمجتمع، وهذا يرتبط بخلق حوار بين السوريين في الداخل لان الخارج قد يحمل مخاطر التنميط والقبولبة، للوصول إلى نقاط جامعة تسهم في بناء الهوية السورية الجامعة.
- **توحيد الجهود :** بالتركيز على أهمية التعاون والتشبيك بين المسارات المدنية في الداخل والخارج للخروج بوجهة نظر وتلاقي، والعمل على بناء توافق، عبر خلق الروابط بينها، مع أهمية توحيد الرؤى المدنية حول برامج عمل، وتشكل المسارات الأممية فرصة لتأكيد الوجود وإثبات الفاعلية.
- **امتلاك أوراق داخلية:** ومايعني ذلك من ترتيب أوراق المجتمع المدني وقضاياها في الداخل عبر تعزيز الثقة بين ناشطي الداخل والمجتمع للوصول إلى توافقات تبني على أساسها أوراق يتم طرحها على أي طاولة، كي لا يبدو أن هذه المسارات معزولة عن الداخل السوري، وهذا يقتضي تعزيز الوجود المدني وتدخلاته على الأرض والعمل على بناء توافق محلي كفيل بتفعيل الصوت المدني وتأثيره في المسارات الدولية.

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتعبير



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz, Damascus, Syria
Tel: +963113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org